

قلوب الصائمين لمعالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري التفكير والإعتبار

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب فعلى الذين من قبلكم لعلكم تتقون. قلوب الصائمين. قلوب الصائمين من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ سعد ابا الناصر الشثري. قلوب الصائمين من تنفيذ جمعان بنى ناصر الجمعان قلوب الصائمين الحمد لله رب العالمين امرنا بالاعتبار والتفكير في مخلوقاته. فما اسعد من اعتبر قلبه وتفكر لبه فيما خلقه الله له وفيما قدره الله عليه. احمدوه سبحانه واشهد ان لا اله الا هو واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فان من عبادات القلوب التي يتقرب بها المؤمنون الى ربهم التفكير والاعتبار والتفكير هو تأمل القلب في المعاني لادراك العواقب وفهم حقائق الاعتبار قياس حال النفس بحال الغير اذ ما حل بغيرك سيحل بك تا كانت اسباب ذلك حاصلة عندك. والسعيد من وعظ بغيره. ومما تكرر في القرآن من المتفكرين وفتح الباب للتفكير والاعتبار. والامر الجازم بذلك. قال تعالى فاعتبروا يا اولي ابصار كانه قال انظروا الى فعل هؤلاء الذين نزلت بهم العقوبات فاجتنبوا فعلهم لان لا انزل بكم عقاب مثل عقابهم. واصل الخير والشر من قبل التفكير. فان الفكر مبدأ الارادة والطلب في الزهد والترك والحب والبغض. كثر الحث في كتاب الله تعالى على التدبر والاعتبار والابتكار ولا يخفان الفكر هو مفتاح الانوار. ومبدأ الاستبصار وهو شبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهوم واكثر الناس قد عرفوا فضل التفكير ورتبته. ولكن جهلوا حقيقته وثمرته ومصدره. ان التفكير في آيات الله الكونية والشرعية مفتاح الايمان وطريق العلم والايقان. فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون. اي يستفيدوا من التفكير في من لهم عقول يستعملونها في التدبر والتفكير فيعرفون ما هم مهيئون له فيفارقون على الغافلين الذين يكونوا استعمالهم لحواسهم مماثلا لحظ البهائم. اذ لا يجعلون احساسهم سببا للتفكير والتأمل. التفكير والاعتبار يكون في امور عديدة. منها الاعتبار بنصر الله لاوليائه المؤمنين. قال تعالى لقد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله. واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار كذلك الاعتبار بالعقوبات التي نزلها الله على الامم المكذبة السابقة. قال تعالى هو الذي اخرج الذين من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر. ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار. وقال تعالى عن فرعون فكذب وعصى. ثم ادبر يسعى. فحشر فنأدى. فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى. ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. وقال افلم يهد لهم كما لكن قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم. ان في ذلك لآيات لاولي النهى. وكذلك اخذ ربك اذا القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة. كذلك الاعتبار بالمخلوقات العظيمة التي خلقها رب العزة والجلال. قال تعالى يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. وقال او لم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين. كذلك الاعتبار باخراج الله للمخلوقات من بين المتضادات. قال تعالى وان لكم في الانعام لعبرة. نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين. ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه كرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون. فانظر كيف اخرج اللبن من بين الفرث الدم وانظر كيف فرق بين السكر والرزق الحسن. وكذلك الاعتبار بالتاريخ وقصص الامم السابقة وخصوصا ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. قال سبحانه لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار. ما كان حديثا يفترى ولكن تصديقا الذي بين يديه وتفصيلا كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. ومن ذلك الاعتبار والتفكير في احوال قرابتك الذين ماتوا

وتركوا الدنيا يقول النبي صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فان فيها عبرة. وفي لفظ فانها تذكركم ومن ذلك الاعتبار والتفكر في احوال الدنيا وتقلباتها كم من غني اصبح فقيرا وكم من رئيس اصبح مرؤوسا بكى عمر بن عبدالعزيز يوما فسئل عن ذلك فقال فكرت في الدنيا ولذاتها وشهواتها فاعتبرت منها بها. ما تكاد شهواتها تنقضي حتى تكدرها مرارتها. وليل لم يكن فيها عبرة لمن اعتبر ان فيها لمواعظ لمن اذكر. ومن ذلك تفكر الانسان في خلق له ونقله من حال الى حال فلينظر الانسان مما خلق. خلق من ماء دافق. ما لكم لا ترجون لله وقد خلقكم اطوار. ومن ذلك تفكر الانسان في الاحوال التي مر عليها طعامه الذي يأكله. قال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انى صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا عنبا وقظبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة واما متاعا لكم ولانعامكم فمن نظر في هذا هذه النعم اوجب له ذلك شكر ربه وجعله يبذل الجهد في الانابة اليه والاقبال على طاعته تليق باخباره لقد امتلك كتاب الله على الادلة العقلية المقنعة في كل شأن مما عرض له كتاب الله فهل من متفكر فيها؟ اذ في الاعتبار بذلك تقوية الايمان والزيادة له في الاعتبار زيادة الخوف من الله والرجاء له. في الاعتبار تعريف الانسان بحقائق المخلوق مخلوقات ومعرفة الانسان بحقيقة نفسه. في الاعتبار معرفة الدنيا وحقيقتها وزوالها وتذكر الآخرة مع الاستعداد لها. في الاعتبار بذلك قناعة العبد بما رزقه الله. وسعادة قلبه

طمأنينة نفسه بالاعتبار تزيد البصيرة وتقوى الفراسة وتزيد الحكمة بالاعتبار والتفكر يدرك المرء عواقب الامور للتفكر يدرك المرء قدرة ربه وعظمته وعدل ويدرك عدله ورحمته وحكمته تمام ملكه وتفردته بالتصرف في المخلوقات مع مشاهدة مقدار بعض نعم الله على العبد بالتفكر

باعتبار ينتقل العبد الى حمد الرب وشكر النعم والاستعداد ليوم المعاد. واذا غذي القلب بالتذكر وسقي بالتفكر وسلم من الافات رأى العجايب والهم الحكمة. اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد والذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون القلوب الصائمين. قلوب الصائمين من اعداد وتقديم. فضيلة الشيخ سعد ابا الناصر قلوب الصائمين من تنفيذ جمعان بن ناصر الجمعان قلوب الصائمين